
دراسات منهجية هادفة
الخمينية
شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف
سعيد حوى

دراسات منهجيّة هادفة



شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف

سعيد حوّى

الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م



مقدمة

إن حب آل بيت رسول الله ﷺ فريضة شرعية على كل مسلم ، ولكن من هم أهل بيته ، وما هي مظاهر الحب الصحيح ؟ لاشك أن آل البيت هم ذوو قرباه المستجيبون لهدايته ، ولا شك أن المظهر الأرقى للحب هو المودة القلبية والاتباع الظاهري . ولم تزل الأمة الإسلامية تتقرب إلى الله بحب آل بيت رسول الله ﷺ ؛ ولكنه عبر شعار حب آل البيت وجد التشيع الشاذ الذي ظهر عبر التاريخ بعقائد فاسدة ومواقف خطيرة خائنة .

وعندما انتصر الخميني ظن المخلصون في هذه الأمة أن الخمينية إرجاع للأمر إلى نصابه في حب آل بيت رسول الله وتحرير التشيع من العقائد الزائفة والمواقف الخائنة ، خاصة ، **وأن الخميني أعلن في الأيام الأولى من انتصاره أن ثورته إسلامية وليست مذهبية ، وأن ثورته لصالح المستضعفين ولصالح تحرير شعوب الأمة الإسلامية عامة ولصالح تحرير**

فلسطين خاصة . ثم بدأت الأمور تتكشف للمخلصين ، فإذا بالخميني هذا يتبنى كل العقائد الشاذة للتشيع عبر التاريخ ، وإذا بالمواقف الخائنة للشذوذ الشيعي تظهر بالخميني والخمينية ، فكانت نكسة كبيرة وخيبة أمل خطيرة .

لقد ظهرت ولازالت تظهر كتابات ومقولات عن بعض أئمة الشيعة تعبر عن عودة صادقة للأصول يتطابق فيها التشيع العلوي بالتسنن النبوي كتلك الكتابات التي نقدت أسانيد الكليني في كتابه الكافي والتي كان بالإمكان أن تكون مقدمة لتحقيقات ومدارسات ومذاكرات يلتقي فيها المخلصون من الشيعة وأهل السنة والجماعة على كلمة سواء ، وكان المفترض بالخميني أن يشجع هذا الاتجاه ، ولكنه بدلاً من ذلك تبين للمخلصين أنه يقاوم هذا الاتجاه وتبنى ما يخالفه مما يعمق الشذوذ والانحراف ويؤكد الخلاف والاختلاف فكان لابد لأهل العلم في هذه الأمة أن يبينوا للمسلمين خطورة الخميني والخمينية ، وقد روي عن رسول الله ﷺ قوله : « يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » . أما وقد دخل الخميني

في زمرة الغلاة المُحرّفين والمنتحلين المبطلين والمؤوّلين الجاهلين ، فلابد لأهل العلم في هذه الأمة أن يقولوا فيه ما يفضح أمره ويبين حاله كي لا يغتر أحد به ، ولكي لا يهلك فيه أحد إلا وقد قامت عليه الحجة وظهر له من البينات ما يدعوه إلى اجتناب هذا الخطر العظيم الذي هو مقدمة لسخط الله واستحقاق عذابه ﴿ **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** ﴾ .

هذا هو الذي دعانا لكتابة هذه الرسالة ، وخلاصة السبب هو أن المسلمين استبشروا في مشارق الأرض ومغاربها بتيار الصحوة الإسلامية المعاصرة آملين أن تعيد إليهم مجدهم الغابر وسلطانهم الزائل ووحدتهم العقدية التي بها يواجهون تحديات عصرهم التي صارت تحيط بهم من كل حدب وصوب وجهة ومكان .

وقد تحقق أعداء الإسلام من خطورة هذه الصحوة الإسلامية الرشيدة على مصالحهم وأنها القاضية الماحقة لغاياتهم التي خططوا لها زماناً ؛ فأعادوا لعبتهم القديمة الجديدة ، وتشاور كهنة المجوس وأحبار اليهود يريدون الكيد للإسلام

وأهله ، وبان لهم بأن تشويه هذه الصحوة الواعية وحرفها عن مقاصدها النبيلة الكريمة أفضل وسيلة وأنجع طريق لضربها وإخراجها من مضمونها الإسلامي السليم تحرفاً لغاياتها وتدميراً لأسسها ، فسلطوا عليها من المتظاهرين بالإسلام قوماً علهم يحققون لهم ما خططوا له وبيتوا من سوء ليغتالوا الوليد في مهده وأول نشأته ونمائه .

وهكذا كان الأمر ، جاءت الخمينية المارقة تحذو حذو أسلافها من حركات الغلو والزندقة التي جمعت بين الشعوبية في الرأي والفساد في العقيدة تتاجر بمشاعر جماهير المتعلقين بالإسلام تاريخاً وعقيدة وتراثاً ، فتتظاهر بالإسلام قولاً وتبطن جملة الشذوذ العقدي والحركي الذي كان سمة مشتركة وتراثاً جامعاً للهالكين من أسلافها من الأبامُسلمية والبابكية والصُفوية فيعيدوا إلى واقع المسلمين كل نزعات الشر والدمار التي جسدتها تلك الحركات المشبوهة الساقطة في شرك الكفر والزندقة والعصيان ، وتعيد إلى الأذهان كل مخططات البرامج الباطنية القائمة على التدليس والتلبيس ، فتدعي نصرة الإسلام وهي حرب عليه عقيدة ومنهجاً وسلوكاً ، وتتظاهر بالغيرة

على وحدة الصف الإسلامي وهي تدق صباح مساء إسفيناً بعد إسفين في أركان الأمة الواحدة متوسلة إلى ذلك بنظرة مذهبية شاذة ، وتزعم نصرة المستضعفين في الأرض وهي تجند الأطفال والصغار وتدفعهم قسراً وإلجاءً إلى محرقة الموت الزؤام ، ثم هي لا تكتفي بكل هذا الشر الأسود بل تقيم فلسفتها جملة وتفصيلاً على قراءة منحرفة قوامها التلفيق والتدليس لكل تاريخ المسلمين ، فتأتي على رموزه وأكابر مؤسسيه هدماً وتشويهاً وتمويهاً ، وتجدد الدعوة بإصرار إلى كل الصفحات السلبية السوداء الماضية في التاريخ والتي ظن المخلصون أنها قد بادت فليس من مصلحة المسلمين ولا في صالح الإسلام إعادة قراءتها من جديد ، فلقد قاسى الجميع من شرها مالا يحصره كتاب .

وهكذا أيضاً خلطت الخمينية في منهجها الحركي الفاسد المدمر كل توجهات الحركات السرية الباطنية ومناهجها القائمة على التلقين السري والاعتصام بالتقية والاستمداد من المجوسية لتتحول في الغاية والنهاية ، كأخواتها في التاريخ إلى مدرسة ممتازة للغدر والمخاتلة ، وإلى منهجية شريرة ذات

شعب ثلاث : إفساد للعقيدة ، وطمس لمعالم الإسلام وتشويه لمقاصده النبيلة ، ورغبة في السيطرة والهيمنة قد غلفت بشعارات خادعة .

وستتضمن هذه الرسالة فصلين وخاتمة ، الفصل الأول في العقائد الشاذة وتبني الخميني لها ، والثاني في مواقف الخمينية الشاذة . أما الخاتمة فستكون حديثاً إلى أبناء هذه الأمة في ضرورة التمسك بعقائد أهل السنة والجماعة لأنها الحق والعدل ، ولأن الانحراف عنها هو الطريق إلى سخط الله والنار .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول

بعض عقائد الشيعة الشاذة وتبني الخميني لها

توطئة :

لقد ظهرت خلال التشيع آراء شاذة كثيرة ودخلت باسم التشيع عقائد زائفة كثيرة . ولقد كان التشيع سبيلاً لمرور كثير من الأفكار الكافرة ، فانبثقت عنه فرق غالية كالإسماعيلية والنصيرية والدرزية وهي فرق باطنية اجتمع على تكفيرها الشيعة الاثنى عشرية وأهل السنة والجماعة سواء بسواء.

ولكن الشيعة الاثنى عشرية وإن كفروا هؤلاء فإن لهم من العقائد الزائغة الكثير . وهم مع تكفيرهم لهذه الفرق الغالية يمدون أيديهم لها ضد أهل السنة والجماعة ، فهذه الفرق وإن اختلفت عن الشيعة الاثنى عشرية في أصول وفروع ، فإن الشيعة الاثنى عشرية يرون أن هذه الفرق مع أنها تقول بإلوهية الإنسان وغير ذلك من العقائد الزائغة هي أقرب إليهم من أهل السنة والجماعة ، وهذا وحده دليل انحراف خطير .

وسوف لا نفصل في وجوه هذا الانحراف كثيراً ونكتفي بذكر بعض العقائد الشاذة التي تبناها الشيعة الاثنى عشرية والتي تبناها الخميني وأعلن عنها .

أولاً : الغلو في الأئمة :

قال تعالى ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم** ﴾ المعروف أن النصارى قد اتخذوا المسيح رباً . وقد فسّر رسول الله ﷺ كيفية اتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله بأنهم أحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فأطاعوهم .

والشيعة غلو هذا الغلو فأسبغوا العصمة على أئمتهم ، فجعلوا القول بعصمة الإمام أصلاً من أصول مذهبهم كما أثبت ذلك الكليني في « الكافي » وابن بابويه القمي في « عقائد الشيعة الإمامية » والشيخ المفيد في كتابيه « أوائل المقالات » و« تصحيح عقائد الشيعة الإمامية » فإجماع أئمتهم من المتقدمين والمتأخرين يفيد أن الإمام معصوم عن الخطأ والسهو والاسهاء والنسيان عن قصد أو من غير قصد ، وأن الإمامة أعلى مرتبة من النبوة[١] ، وأن لهم حرية الاختيار في التحليل والتحريم فقد جاء في أصول « الكافي » لإمامهم الكليني القول

(١) حياة القلوب للعلاّمة المجلسي : ٣ / ١٠

بأن الله خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم ، فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون »[٢] .

فهذا غلو من الشيعة في الأئمة جعلهم يشاركون الله سبحانه في القدرة على تدبير هذا الكون وتسخيره ، والله عز وجل جعل لذاته التدبير فقال تعالى ﴿ **يدبر الأمر** ﴾ .

كما غلا بعض الشيعة فجعلوا الأئمة يشاركون الله في علم الغيب وفي علم كل شيء ، فقد أورد الكليني في « الكافي » باباً بعنوان « إن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء »[٣] . وهذا كله نقيض قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب ، فلا يظهرُ على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول** ﴾ونحن لا ننكر أن يطلع الله بعض عباده على شيء

(٢) أصول الكافي : ص : ٢٨٧ . وقد صحح الخميني هذا الحديث في كشف الأسرار .

(٣) أصول الكافي : ١٦٠ ولمزيد من التفاصيل انظر كتاب « الباب الحادي عشر » وكتاب « كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد » لابن المطهر الشيعي .

من غيبه كرامة لـه ولكنـا ننكر أن يكون هـذا هو الأصل في حق أي مخلوق .

إن هـذه الضـلالات فتحت البـاب على مصراعيـه لكل مهووس ودجـال أن يـدعى مقـامـاً لبعض البشر يفـوق مقـام الأنبيـاء وأن ينسخ من شريعـة الإسـلام مـا شـاء كما أراد ، في حين أن عقيدة أهل الحق أن النبوة مرتبـة مخصوصـة واجتبـاء واصطفـاء من الله تعـالى لمن شـاء وأراد لقـولـه تعـالى : ﴿ **الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس** ﴾ .

وجاء الخميني ليؤكد هذا الغلو ويعمقه ، وذلـك جحود لمـا هو معلوم من الدين بـالضرورة ، وهو كفر بواح ، فـانظر إلى الخميني وهو يغلو في حق أئمته فيعطيهم العصمـة والتـدبير والعلم الإلهي ويرفعهم فـوق مقـام الأنبيـاء ، فيقـول في كتـابـه « **الحكومـة الإسلاميـة** » : « **إن للإمـام مقـامـاً محموداً ودرجـة ساميـة وخلافـة تكوينيـة تخضع لولايتهـا وسيطرتهـا جميع ذرات هذا الكون . وأن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل . وبموجب ما لدينـا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم ﷺ والأئمـة عليهم**

السـلام كانـوا قبـل هـذا العـالم أنـواراً فجعلهم الله بعرشـه محدقين ... وقـد ورد عنهم عليهم السـلام : إن لنـا مـع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل »[٤] .

وقال في موضع آخر من كتـابـه هـذا : « إن تعـاليم الأئمـة كتعاليم القرآن لا تخص جيلاً خاصاً وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر إلى يوم القيامة يجب تنفيـذهـا واتبـاعهـا »[٥] و« أنه لا يتصور فيهم (أي الأئمة) السهو والغفلة »[٦] .

---

(٤) الحكومـة الإسـلاميـة : ص ٥٢ (ط . القـاهرة ١٩٧٩) وطبعـة طهران مكتبـة بزرك الإسلاميـة ، وراجع تفـاصيل أخرى في كتـاب العلامـة أبو الحسن النـدوي : صورتان متضادتان : ص ٧٧ فما بعد .

(٥) الحكومة الإسلامية : ١١٢ .

(٦) المصدر نفسه : ٩١ .

ثانياً : قولهم بتحريف القرآن الكريم :

من المعلوم من الدين بالضرورة أن هذا القرآن محفوظ بحفظ الله سبحانه ، وأن ما قبله من الكتب موكول إلى حفظ أهله ، ولذلك حرف ما قبله من الكتب السماوية ، أما هو فمحفوظ قال تعالى عن التوراة ﴿ **يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء** ﴾ فهذا يدل على أن حفظ التوراة قد وكل إلى من أنزلت عليه وأما القرآن فإنه محفوظ بحفظ الله ، قال تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ فهذا القرآن بقراءاته المتواترة قد أجمعت عليه الأمة منذ عهد الصحابة حتى اليوم .

أما الشيعة الإمامية الاثني عشرية فإن غلاة متقدميهم ومتأخريهم مجمعون على أن القرآن قد حرف وبدل وجرت عليه الزيادة والنقصان ؛ منهم كبير مؤلفيهم ومحدثيهم وأوثقهم عندهم الكليني في كتابه « الكافي » وخاتمة محدثيهم محمد باقر المجلسي في كتابه « مرآة العقول » وموسوعته الكبرى « بحار

الأنوار » ، فقد أورد الكليني مجموعة من الروايات تؤكد إيمانهم بالتحريف منها رواية نسبها إلى جعفر بن محمد الصادق قال فيها : « **إن عندنا مصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة ... مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد** »[٧] . وقد نسب الشيخ المفيد ، شيخ علماء الشيعة الإمامية في القرن الرابع الهجرى . القول بالزيادة في القرآن والنقص فيه إلى جماعة كبيرة من أعيان متكلمي الإمامية وأهل الفقه منهم والاعتبار[٨] .

وقال خاتمة محدثي الشيعة محمد باقر المجلسي : « إن كثيراً من الأخبار صريحة في نقص القرآن وتغييره ، متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد على الأخبار رأساً ، بل أظن أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار

(٧) الكافي : ١ / ٢٣٩ ـ ٢٤١ ط . طهران كتاب الحجة ، باب : ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة .

(٨) انظر أوائل المقالات في المذهب والمختارات : ٩٣ .

الإمامة »[٩] . ومعلوم إن الإمامة عندهم ثابتة بـالنص والتعيين وجاحدها كافر بإجماعهم .

وقد حـاول بعض معتـدلي الشيعـة تجـاوز هـذا الرأي وإسقاطه عن المذهب فنصدى لهم غير واحد من علماء الشيعة فسفهوا رأيهم وحملوا قولهم بذلك على التقية ، وكان من أبرزهم نوري الطبرسي الذي اثنى عليه الخميني غير مرة[١٠] والـذي ألف كتـابـه الضخم في أواخر القرن الثـالث عشر الهجري : « **فصل الخطـاب في إثبـات تحريف كتـاب رب الأربـاب** » وأورد فيـه أكثر من ألفي رواية من الروايـات الشيعيـة المعتمـدة في كتبهم تفيـد القول بـالتحريف والنقص وأن لا اعتماد على هـذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين اليوم ، ونقل عن السيد المحدث نعمـة الله الجزائري قوله في كتـاب « الأنوار » : « **إن الأصحـاب قـد أطبقوا على صحـة الأخبـار المستفيضـة بل المتـواترة الـدالـة بصريحهـا على وقـوع التحريف في القرآن : كـلامـاً ومـادة**

(٩) مرآة العقول : ٢٥٣ .

(١٠) الحكومة الإسلامية : ٦٦ .

المطهرة التي رواهـا عن رسـول الله ﷺ أصحـابـه الأتقيـاء البررة . وأن من المعلوم عنـد علمـاء الحـديث أنـه من أنكر حـديثاً صحيحـاً مـع الأدب فقـد فسـق ومن أنكره مـع سـوء الأدب فقد كفر ، وكذلك من أنكر حديثاً متواتراً . وقد تبين مما تقدم أن الخميني وشيعته ينكرون كل السنة التي رويت لنـا بأسانيد صحاح ، وفي ذلـك إنكار لأحـاديث صحيحـة كثيرة ، وبعض ما أنكروه يبلغ مبلغ التواتر ، وجميع ما أنكروه يدخل ضمناً في حد التواتر ، وهم بذلك ينقضون الأسـاس الثـاني لهـذا الـدين وهـو السنـة ، وهم بـدلاً عن السنـة الثـابتـة يعتمـدون روايات عن أئمة الكذب والوضع مما جمعه الكليني وغيره . وقـد بلغنا أنْ بعضهم نقد رجال الكليني فذكر عدداً كبيراً منهم بأنهم كذابون ، وتلك شهادة الشيعة أنفسهم على ما في كتبهم المعتمدة من دس عنـد كثير من المنصفين منهم . أمـا نحن فـلا تقبـل رواياتهم أصلاً لأنهم منحرفون في العقيدة يستحلون الكـذب في نصرة أهـوائهم . وقـد ثبت أن الخميني الـذي يقـول بـارتـداد الصحابة بعـد وفـاة رسول الله ﷺ ويتهمهم بوضع الحـديث ، ويطعن في رواة الأمة الثقات ، لا يستدل في بحوثه إلا بكتب فرقته ، وهو أمر مشهور .

ثالثاً : موقف الشيعة من السنة النبوية المطهرة

من المعروف المجمع عليه عند علماء الشيعة ، بل من أصول مذهبهم ، أن الأمة قد كفرت بعد وفاة رسول الله ﷺ وارتدت عن دين الله ـ والعياذ بالله ـ إلا ثلاثة أو أربعة[١٣] ، ولذلك فإنهم لا يعتمدون عليهم ولا يثقون بأخبارهم ويطرحونها جملة وتفصيلاً باعتبارها ساقطة مكذوبة موضوعة.

ولذلك فإن الشيعة أجمعين ـ حتى المعتدلين منهم ـ لا يحتجون من السنة إلا بما صح لهم عن طريق أهل البيت[١٤] ، يقول الشيخ محمد حسن آل كاشف الغطاء ـ وهو من معتدليهم ـ : « أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو ابن العاص ونظائرهم فليس له عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة ، وأمرهم أشهر من أن يذكر »[١٥] .

---

(١٣) انظر ما يأتي : الموقف من الصحابة ففيه تفصيل .

(١٤) انظر كتاب أصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين كاشف الغطاء : ٧٩ (ط مؤسسة الأعلمي ببيروت) .

(١٥) المصدر السابق .

رابعاً : الموقف من الصحابة

من المعلوم أنه لم يبق بعد وفاة رسول الله ﷺ من المنافقين إلا نزر يسير وهذا النزر اليسير قد أعطى سرهم لحذيفة بن اليمان كي لا يلعبوا أي دور خسيس في الأمة الإسلامية ومن ذلك نشر الأكاذيب عن رسول الله ﷺ ، لذلك فإن علماء هذه الأمة اعتبروا كل الصحابة في الرواية عدولاً ونظرت الأمة إلى جيل الصحابة الذين أكرمهم الله عز وجل بصحبة نبيه ونصرة دينه وحمل أمانته نظرة احترام وتقديس لأن الله عز وجل شهد لهم فقال تعالى ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ وقال تعالى عن هؤلاء ﴿ **وألزمهم كلمة التقوى** ﴾ . وقد فهم أهل السنة والجماعة أن الصحابة لا يجترىء عليهم إلا زائغ وذلك من قوله تعالىٰ ﴿ **ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوىٰ على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار** ﴾ وبعض الشيعة كُفِّروا بموقفهم من عائشة رضي الله عنها واتهامهم إياها وقد برأها الله عز وجل ، وبعض الشيعة لا يكتفون ببغض الصحابة وتفسيقهم وتضليلهم بل يزيدون

وقد درس الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ في كتابه المشهور « وصول الأخيار إلى أصول الأخبار » وهو من كتب مصطلح الحديث المشهورة المرموقة عندهم ، هذا الأمر فتوصل إلى الحكم العام في كتب حديث أهل السنة حينما قال : « فصحاح العامة كلها وجميع ما يرونه غير صحيح »[16] .

وقد صرّح الخميني في كتابه « كشف الأسرار » أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قد وضع حديث « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » في معرض حديثه عن مخالفة أبي بكر للقرآن الكريم[17] كما صرح في كتابه « الحكومة الإسلامية » أن الصحابي الجليل سمرة بن جندب كان يضع الحديث أيضاً[18] .

هذا هو رأي الشيعة وزعيمهم الخميني في السنة النبوية

---

(١٦) وصول الأخيار : ٩٤ (قم ـ طبعة سنة ١٤٠١ هـ)

(١٧) كشف الأسرار : ١١٢ .

(١٨) الحكومة الإسلامية : ٧١ .

المطهرة التي رواها عن رسول الله ﷺ أصحابه الأتقياء البررة . وأن من المعلوم عند علماء الحديث أنه من أنكر حديثاً صحيحاً مع الأدب فقد فسق ومن أنكره مع سوء الأدب فقد كفر ، وكذلك من أنكر حديثاً متواتراً . وقد تبين مما تقدم أن الخميني وشيعته ينكرون كل السنة التي رويت لنا **بأسانيد صحاح ، وفي ذلك إنكار لأحاديث صحيحة كثيرة ، وبعض ما أنكروه يبلغ مبلغ التواتر ،** وجميع ما أنكروه يدخل ضمناً في حد التواتر ، وهم بذلك ينقضون الأساس الثاني لهذا الدين وهو السنة ، وهم بدلاً عن السنة الثابتة يعتمدون روايات عن أئمة الكذب والوضع مما جمعه الكليني وغيره . وقد بلغنا أن بعضهم نقد رجال الكليني فذكر عدداً كبيراً منهم بأنهم كذابون ، وتلك شهادة الشيعة أنفسهم على ما في كتبهم المعتمدة من دس عند كثير من المنصفين منهم . أما نحن فلا نقبل رواياتهم أصلاً لأنهم منحرفون في العقيدة يستحلون الكذب في نصرة أهوائهم . وقد ثبت أن الخميني الذي يقول بارتداد الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ ويتهمهم بوضع الحديث ، ويطعن في رواة الأمة الثقات ، لا يستدل في بحوثه إلا بكتب فرقته ، وهو أمر مشهور .

رابعاً : الموقف من الصحابة

من المعلوم أنه لم يبق بعد وفاة رسول الله ﷺ من المنافقين إلا نزر يسير وهذا النزر اليسير قد أعطى سرهم لحذيفة بن اليمان كي لا يلعبوا أي دور خسيس في الأمة الإسلامية ومن ذلك نشر الأكاذيب عن رسول الله ﷺ ، لذلك فإن علماء هذه الأمة اعتبروا كل الصحابة في الرواية عدولاً ونظرت الأمة إلى جيل الصحابة الذين أكرمهم الله عز وجل بصحبة نبيه ونصرة دينه وحمل أمانته نظرة احترام وتقديس لأن الله عز وجل شهد لهم فقال تعالى ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ وقال تعالى عن هؤلاء ﴿ **وألزمهم كلمة التقوى** ﴾ . وقد فهم أهل السنة والجماعة أن الصحابة لا يجترىء عليهم إلا زائغ وذلك من قوله تعالى ﴿ **ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار** ﴾ وبعض الشيعة كُفّروا بموقفهم من عائشة رضي الله عنها واتهامهم إياها وقد برأها الله عز وجل ، وبعض الشيعة لا يكتفون ببغض الصحابة وتفسيقهم وتضليلهم بل يزيدون

على ذلك فيسبون ويجهرون بالسوء في حق الصحابة ويخصون بمزيد من اللعن والسب أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وأبا عبيدة وعبد الرحمن بن عوف فإذا كان العشرة المبشرون بالجنة لا يسلمون منهم فما بالك بغيرهم وأي اعتبار للإسلام يبقى بعد الوقوع بأصحاب رسول الله ﷺ فإذا كانت تربية الرسول ﷺ لم تصل بالناس إلى الكمال فما حال تربية غيره ، انظر إلى الكليني صاحب « الكافي » وهو يسوق رواية موثقة عندهم منسوبة إلى جعفر بن محمد الصادق تقول : « **كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة . فقلت من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي** »(١٩) ويسوق في موضع آخر رواية ينسبها إلى الباقر وقد سأله أحدهم عن الشيخين : « ما تسألني عنهما ، ما مات منا ميت إلا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير ، إنهما ظلمانا حقنا ، وكانا أول من ركب أعناقنا ، والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت ألا هما أسسا أولها ، فعليهما

---

(١٩) أصول الكافي : ٣ / ٨٥ .

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »[٢٠] .

ويقول الكشي في كتابه « الرجال » : « سأل الكميتُ بن زيد الإمام الباقر عن الشيخين فقال : يا كميت بن زيد ما أهريق في الإسلام دم ولا اكتسب مال من غير حِله ولا نكح فرج إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا »[٢١] .

وهذا الأمر مستفيض عند علمائهم وثقات محدثيهم من المتقدمين والمتأخرين أمثال ابن بابويه القمي وشيخ الطائفة الطوسي ، والشيخ المفيد ، وابن طاووس ، والأردبيلي ، وأبو الحسن القمي ومحمد باقر المجلسي الملقب عندهم بخاتمة المحدثين والذي أسهب الخميني في الثناء عليه في كتابه « كشف الأسرار »[٢٢] ، وقد أورد المجلسي في كتبه « زاد المعاد » و« حق اليقين » و« بحار الأنوار » من الأكاذيب والحكايات في حق سادتنا أبي بكر وعمر وعثمان وأبي عبيدة وخالد بن الوليد

---

(٢٠) أصول الكافي : ٣ / ١١٥ .

(٢١) رجال الكشي : ١٣٥ .

(٢٢) كشف الأسرار : ١٢٠ .

وغيرهم ما نتأدب عن نقله .

أما الخميني الذي نادى في أول حركته بتوحيد الأمة الإسلامية فقد كان من المفروض أن يسدل الستار على مثل هذه الضلالات بحق أطهار هذه الأمة ويعلنها حرباً على من يقول بها ويمنع الكتب المؤلفة في سبهم وتكفيرهم لكنه بدلاً من كل ذلك تبنى اعتى الشذوذ الشيعي في هذا المجال .

وكان الخميني قد كتب فصلين في كتابه « كشف الأسرار » أحدهما في بيان مخالفة أبي بكر للقرآن[٢٣] والآخر في مخالفة عمر لكتاب الله [٢٤] فيهما من الكذب والافتراء والحقد على أئمة المسلمين مالا يتصور وصفه من رجل يدعي العلم والمعرفة والدين ، فقال في حق الشيخين : « **إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله ، وما حللاه وما حرماه من عندهما ، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي وضد أولاده ، ولكننا**

---

(٢٣) كشف الأسرار : ١١١ ـ ١١٤ .

(٢٤) كشف الأسرار ١١٤ ـ ١١٧ .

نشير إلى جهلها بأحكام الإله والدين ... إن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موضع الإمامة ، وأن يكونوا ضمن أولي الأمر »[٢٥] . ووصف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن أعماله : « نابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم »[٢٦] ، بل ذكر في خلاصة كلامه على سبب عدم ورود ذكر الإمامة في القرآن الكريم وما قام به الشيخان في زعمه من اغتصاب للخلافة ما نصه : « من جميع ما تقدم يتضح أن مخالفة الشيخين للقرآن لم تكن عند المسلمين شيئاً مهماً جداً . وأن المسلمين إما كانوا داخلين في حزب الشيخين ومؤيدين لهما وإما كانوا ضدهما ولا يجرؤون أن يقولوا شيئاً أمام أولئك الذين تصرفوا مثل هذه التصرفات تجاه رسول الله وتجاه ابنته ، وحتى إذا كان أحدهم يقول شيئاً فإن كلامه لم يكن ليؤخذ به . والخلاصة : حتى لوكانت لهذه الأمور ذكر صريح في القرآن فإن هؤلاء لم

(٢٥) كشف الأسرار : ١٠٧ ـ ١٠٨ .

(٢٦) كشف الأسرار : ١١٦ .

يكونوا ليكفوا عن منهجهم ولم يكونوا ليتخلوا عن المنصب »[٢٧] .

ومع أننا نعتقد أن خميني كتب كتابه « الحكومة الإسلامية » وفيه الكثير من المداراة والتقية باعتباره برنامجاً حركياً له ولاتباعه فإنه حرص كل الحرص على أن لا يذكر اسم الشيخين وعثمان بن عفان رضي الله عنهم كلما اضطرته ضرورة التسلسل التاريخي ، بل يقفز من ذكر الرسول ﷺ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢٨] . ولكن الواضح من عقيدته التي نسوق نصوصها من كتابه « الحكومة الإسلامية » والتي معناها أن الرسول ﷺ قد عين علياً رضي الله عنه وصياً وخليفة من بعده تقضي بالنتيجة أن الصحابة عصوا أمر الرسول وخالفوه واغتصبوا الخلافة وعينوا أبا بكر بدلاً منه ،

(٢٧) كشف الأسرار : ١١٧ . وقد نقل هذه الأقوال قبلنا مجموعة من العلماء نذكر منهم : محمد إبراهيم شقرة في كتابه « شهادة خميني في أصحاب رسول الله » ومحمد منظور نعماني في كتابه « الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام » ونقل بعضها أبو الحسن الندوي في كتابه « صورتان متضادتان »

(٢٨) انظر الحكومة الإسلامية : ٢٦ ، ٧١ .

يقول خميني : « **نحن نعتقد بالولاية ونعتقد ضرورة أن يعين النبي خليفة من بعده ، وقد فعل** »(٢٩) ويقول بعد قليل : « **وكان تعيين خليفة من بعده عاملاً ومتماً ومكملاً لرسالته** »(٣٠) ثم يوضح ذلك فيقول : « **بحيث كان يعتبر الرسول ﷺ وآله لولا تعيين الخليفة من بعده غير مبلغ رسالته** »(٣١) .

وهذا هو الشذوذ الذي يخرج قائله عن دائرة الإسلام ، فإن هؤلاء وقعوا في الضلال والاضلال وشاركوا أهل الكتاب فيما نهاهم الله عز وجل بقوله : ﴿ **يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل** ﴾ .

(٢٩) الحكومة الإسلامية : ١٨ .

(٣٠) الحكومة الإسلامية ١٩ .

(٣١) الحكومة الإسلامية ٢٣ .

خامساً : انتقاصهم لرسول الله ﷺ

لم تزل كتب الشيعة مليئة بانتقاص الرسول ﷺ سواء بذلك انتقاصهم من خلال الطعن في أزواجه أو من خلال الطعن في أصحابه أو من خلال الطعن في كمال رسالته وجاء الخميني ليزيد على ذلك بأن ينتقص من مقام رسول الله ﷺ فيذكر أنه لم يحقق الإنصاف الإلهي مع أن الله عز وجل قال ﴿ **إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله** ﴾ فالرسول ﷺ حقق الإنصاف الإلهي بما لا مزيد عليه وكل من حقق شيئاً من الإنصاف بعده فإنما حققه مقتدباً به بينما الخميني ينتقص رسول الله ﷺ في تصريح له نشرته مجلة امباكت انترناشنل في لندن(٣٢) بالانكليزية ، ومجلة ايشيا الصادرة بلاهور في باكستان باللغة الأوردية(٣٣) وهما مجلتان كانتا صديقتين لخميني إلا أنهما استفظعتا منه هذا القول وردتا سيه بمقال عنوانه : « هذا نفي للإسلام وتاريخ الإسلام » .

(٣٢) مجلة امباكت . لندن ٢٤ / ٨ / ١٩٨٤ .

(٣٣) عدد ذي الحجة ١٤٠٤ الموافق ٢٣ / سبتمبر ١٩٨٤ .

سادساً : مخالفتهم الإجماع

لقد نص القرآن على أن إجماع المسلمين حجة قال تعالى ﴿ **ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولىٰ ونصله جهنم وساءت مصيراً** ﴾ ولم يحفل بعض الشيعة بالإجماع قط وكذلك شأن الخميني وأفظع مثال على مخالفتهم الإجماع إباحتهم لنكاح المتعة الذي لازال قائماً في إيران بعد الخميني وما نكاح المتعة إلا زنا صريح بعد انعقاد الإجماع على تحريمه . وممن قال بتحريمه علي بن أبي طالب نفسه . صحيح أن الإسلام لم يحرم نكاح المتعة في أول الأمر لكن الثابت عن رسول الله ﷺ أنه حرمه أخيراً ثم أجمعت الأمة على ذلك ، وها هو نكاح المتعة الذي يهدم نظام الأسرة ويهدم أحد مقاصد الإسلام العظيمة في حفظه للأعراض والأنساب وفي رعايته للأبناء كي ينشئوا في وسط عائلي ما أمكن ذلك ، كل ذلك يهدمه هؤلاء الشيعة وها هو نظام الخميني يشجعه وكفى بذلك علامة على أنهم لا يبالون بالإجماع كحجة شرعية ، والأمر في ذلك خطير وكبير فهم يخالفون الإجماع في كثير من أمورهم في العقيدة والعبادة ومناهج الحياة ، ألا تراهم يخالفون الإجماع في الصلوات وفي

الصوم وفي الحج وفي غير ذلك من شعائر الإسلام وشرائعه والخميني يؤكد هذه المخالفة بل يكرسها في دستوره عندما يعتمد مذهب الاثنى عشرية كمذهب وحيد وإلى الأبد ويجعل هذه المادة غير قابلة للبحث والتعديل (المادة ١٢) .

سابعاً : الموقف من أهل السنة والجماعة :

إن الشيعة الاثنى عشرية تعد كل من لا يؤمن بالأئمة وعصمتهم ناصبياً تحرم عليه الجنة ويدخل النار . ومن مقولاتهم التي ذكروها في كتبهم وتبناها الخميني في كتبه ضرورة مخالفة أهل السنة والجماعة . صحيح أن هذا جاء في سياق ضرورة اتباع الكتاب والسنة أولا ولكن أي كتاب والكتاب عندهم محرف وأي سنة والسنة عندهم ما تناقلته الشيعة وحدهم انظر إلى الخميني ناقلاً ومتبنياً في رسالته « التعادل والترجيح » وهو يبحث في الأخبار الواردة في مخالفة العامة (أي أهل السنة والجماعة) فيقول [٣٤] : « وهي طائفتان : إحداهما ما وردت في خصوص الخبرين المتعارضين ، وثانيتها ، ما يظهر منها لزوم مخالفتهم وترك الخبر الموافق لهم مطلقاً » وبعد أن ساق الخميني مجموعة من الروايات المختلقة المنسوبة إلى آل البيت الكرام في وجوب مخالفة أهل السنة والجماعة استطرد قائلاً :

(٣٤) التعادل والترجيح : ٨٠ ـ ٨١ وأصل الرسالة بالعربية مطبوعة ضمن رسائل له في طهران .

« ولا يخفى وضوح دلالة هذه الأخبار على أن مخالفة العامة مرجحة في الخبرين المتعارضين مع اعتبار سند بعضها ، بل صحة بعضها على الظاهر واشتهار مضمونها بين الأصحاب ، بل هذا المرجح هو المتداول العام الشائع في جميع أبواب الفقه وألسنة الفقهاء » وقد انتهى الخميني في بحثه الفقهي في هذه المسألة بقوله : « **فتحصل في جميع ما ذكرنا في أول البحث إلى هنا أن المرجح المنصوص ينحصر في أمرين ، موافقة الكتاب والسنة ومخالفة العامة** »[٣٥] .

ألا فليعلم شباب أهل السنة والجماعة من هذه الأمة رأي الخميني في أهل السنة والجماعة عامة وليكفوا عن الإعجاب فيه بخداعه وخداع أتباعه فما هم إلا دعاة ضلالة وما هم إلا دعاة إلى النار فالله تعالى يقول﴿ **واتبع سبيل من أناب إلي** ﴾ وهؤلاء يأمرون أتباعهم بوجوب مخالفة فتوى أئمة الاجتهاد من أمثال الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي بل يأمرون أتباعهم بمخالفة أي عالم من علماء أهل

(٣٥) التعادل والترجيح ٨٢ .

السنة والجماعة ويعتبرون ذلك علامة على صحة السير وسلامة المقصد ، فهؤلاء بالنسبة لأهل السنة والجماعة يرون أن يعامل أهل السنة والجماعة كمعاملة اليهود والنصارى في ضرورة المخالفة حيث لا نص في الكتاب والسنة والإجماع .

ثامناً : غلوهم في فاطمة الزهراء رضي الله عنها

إن محبتنا لفاطمة رضي الله عنها جزء من محبتنا لأبيها وزوجها وأولادها فلا غرابة أن نحبها ونحترمها ونقدسها ولكن الغرابة أن ينسب إلى فاطمة ما ليس لها وأن ترفع فوق قدرها وهذه كتب الشيعة تنص على أن الوحي تنزل على فاطمة بعد أبيها عليه الصلاة والسلام وزاد الخميني فرفعها إلى مقام فوق مقام الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) يقول في خطابه (الذي ألقاه في حسينية جماران ظهر يوم الأحد المصادف ٢ / ٣ / ١٩٨٦ بمناسبة عيد المرأة وهو يوم مولد سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، **يقول تعليقاً على رواية وردت في كتاب الكافي للكليني ما نصه : « إن فاطمة الزهراء عاشت بعد وفاة والدها خمساً وسبعين يوماً قضتها حزينة كئيبة وكان جبرائيل الأمين يأتي إليها لتعزيتها وإبلاغها بالأمور التي ستقع في المستقبل ، ويتضح من الرواية بأن جبرائيل خلال ال ٧٥ يوماً كان يتردد كثيراً عليها ولا أعتقد بأن رواية كهذه الرواية وردت بحق أحد باستثناء الأنبياء العظام . وكان الإمام علي يكتب هذه الأمور التي تنقل لها**

من قبل جبرائيل ومن المحتمل أن تكون قضايا إيران من الأمور التي نقلت لها .. لا نعرف من الممكن أن يكون ذلك أي أن الإمام علي كان كاتب وحي مثلما كان كاتب وحي رسول الله .. فقضية نزول جبرائيل على شخصٍ ما ليست بالقضية السهلة والبسيطة ولا تعتقدوا بأن جبرائيل ينزل على كل شخص ، إذ لابد من تناسب روح الشخص الذي ينزل عليه جبرائيل وبين جبرائيل الذي يعتبر الروح الأعظم وهذا التناسب كان موجوداً بين جبرائيل وأنبياء الدرجة الأولى مثل الرسول الأعظم وعيسى وموسى وإبراهيم وأمثالهم ولم ينزل جبرائيل على أحد غير هؤلاء حتى أنني لم أجد رواية تشير إلى نزول جبرائيل على الأئمة .. إذن فهذه الفضيلة لم يحظ بها أحد من بعد الأنبياء غير فاطمة الزهراء عليها السلام وهذه من الفضائل الخاصة بالصديقة فاطمة الزهراء » .

إن مثل هذه الأقوال تخرج صاحبها من الدين الإسلامي بإجماع المسلمين بمختلف مذاهبهم .

وبعد فهذه بعض عقائد الشيعة الاثنى عشرية وهذه بعض

العقائد الخمينية ذكرناها لك باختصار وفي كتب الشيعة أنفسهم وفي كتب الخميني المزيد الذي يدهشك بشذوذه وانحرافاته وقد كتب الكثيرون من قبل ومن بعد في شذوذات المذهب الاثنى عشري والشذوذات التي تطالعها في كتبهم كثيرة وغريبة وأن من ألف عقائد أهل السنة والجماعة وعرف صفاءها ونقاءها وعرف مذاهبهم الفقهية وطرائقهم في التحقيق والجرح والتعديل لا يستطيع أن يتحمل ما يجده من شذوذ وغرائب ولكن بعض شباب أهل السنة والجماعة خدعوا بذلك وغرر بهم لأن عندهم فراغاً استغله هؤلاء المخادعون الخادعون فحاولوا أن يقدموا لهم الخمينية على أنها تمثل الأصالة والحيوية وما هي إلا مقبرة للإسلام الصحيح ومحاولة لدفن الإسلام وأهله فياشباب الأمة الإسلامية انتبهوا .

ثامناً : غلوهم في فاطمة الزهراء رضي الله عنها

إن محبتنا لفاطمة رضي الله عنها جزء من محبتنا لأبيها وزوجها وأولادها فلا غرابة أن نحبها ونحترمها ونقدسها ولكن الغرابة أن ينسب إلى فاطمة ما ليس لها وأن ترفع فوق قدرها وهذه كتب الشيعة تنص على أن الوحي تنزل على فاطمة بعد أبيها عليه الصلاة والسلام وزاد الخميني فرفعها إلى مقام فوق مقام الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) يقول في خطابه (الذي ألقاه في حسينية جماران ظهر يوم الأحد المصادف ٢ / ٣ / ١٩٨٦ بمناسبة عيد المرأة وهو يوم مولد سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، **يقول تعليقاً على رواية وردت في كتاب الكافي للكليني ما نصه : « إن فاطمة الزهراء عاشت بعد وفاة والدها خمساً وسبعين يوماً قضتها حزينة كئيبة وكان جبرائيل الأمين يأتي إليها لتعزيتها وإبلاغها بالأمور التي ستقع في المستقبل ، ويتضح من الرواية بأن جبرائيل خلال ال ٧٥ يوماً كان يتردد كثيراً عليها ولا أعتقد بأن رواية كهذه الرواية وردت بحق أحد باستثناء الأنبياء العظام . وكان الإمام علي يكتب هذه الأمور التي تنقل لها**

من قبل جبرائيل ومن المحتمل أن تكون قضايا إيران من الأمور التي نقلت لها .. لا نعرف من الممكن أن يكون ذلك أي أن الإمام علي كان كاتب وحي مثلما كان كاتب وحي رسول الله .. فقضية نزول جبرائيل على شخصٍ ما ليست بالقضية السهلة والبسيطة ولا تعتقدوا بأن جبرائيل ينزل على كل شخص ، إذ لابد من تناسب روح الشخص الذي ينزل عليه جبرائيل وبين جبرائيل الذي يعتبر الروح الأعظم وهذا التناسب كان موجوداً بين جبرائيل وأنبياء الدرجة الأولى مثل الرسول الأعظم وعيسى وموسى وإبراهيم وأمثالهم ولم ينزل جبرائيل على أحد غير هؤلاء حتى أنني لم أجد رواية تشير إلى نزول جبرائيل على الأئمة .. إذن فهذه الفضيلة لم يحظ بها أحد من بعد الأنبياء غير فاطمة الزهراء عليها السلام وهذه من الفضائل الخاصة بالصديقة فاطمة الزهراء » .

إن مثل هذه الأقوال تخرج صاحبها من الدين الإسلامي بإجماع المسلمين بمختلف مذاهبهم .

وبعد فهذه بعض عقائد الشيعة الاثنى عشرية وهذه بعض

لقد ذكر السلطان عبد الحميد في مذكراته : أن الصراع بين الصفويين والعثمانيين لم يكن لصالح الأمة الإسلامية ؛ بل كان لصالح الكفر والكافرين ، وكنا نطمع أن يتعقل الشيعة والسنة هذا المعنى فلا تتجدد الحروب بين عالم السنة والشيعة ولكن الخميني فرض هذا الصراع فرضاً مما أدى إلى انتكاس في الصحوة الإسلامية ، وتحالفات مع الكفر والكافرين ، وإجهاضٍ للتنمية في العالم الإسلامي ، وتحويل وجهة العالم الإسلامي .

وقد تحدث التاريخ عن حالات كثيرة كانت فيها عواطف بعض الشيعة مع الكافرين ضد المسلمين بل جمعوا إلى العواطف أعمالاً ؛ فهؤلاء الشيعة ساعدوا الهولنديين في القضاء على دولة اليعاربة في شرقي الجزيرة العربية ، وهذا نصير الدين الطوسي يقنع هولاكو في إنهاء الخلافة العباسية ، وها هو ابن العلقمي يخون خليفته فيساعد التتار في القضاء على الدولة العباسية ، وها هم الحشاشون يحاولون اغتيال صلاح الدين . وكم من مرة أظهر فيها بعض الشيعة عواطفهم نحو الكفر والكافرين ضد الإسلام والمسلمين . وكنا نتمنى ألا تتكرر هذه الظاهرة ولكنها

ظهرت من جديد بالخمينية وأتباعها ، ولئن كان حب العرب مركوزاً في فطرة كل مسلم فإن كثيراً من الشيعة خلال العصور لم يستطيعوا أن يخفوا كرههم للعرب وخاصة الفرس منهم، وهكذا كان كثيرٌ من الشيعة الفرس دعاة ورعاة للشعوبية الحاقدة على كل ما هو عربي ومسلم وكنا نأمل أن تكون الشعوبية قد انتهت إلى الأبد ولكن الخميني أثارها من جديد، وهكذا يجتمع في الخمينية عقائد شاذة ومواقف شاذة فيحيي بذلك الشذوذ العقدي عند الشيعة والمواقف الشاذة عندهم وكل ذلك على حساب الإسلام والمسلمين ومن ها هنا أصبحت المواقف الخمينية خطراً ماحقاً على هذه الأمة لا يجوز لأهل الرأي والفكر أن يسكتوا عنها وعن أهدافها القذرة وأساليبها الماكرة ، ولقد ظهرت المواقف الشاذة للخمينية في أمور متعددة آن الأوان للتنبيه عليها والتحذير منها وهاك أخطر مافي هذه المواقف :

أولاً : روح السيطرة على العالم الإسلامي ومحاولة تشييعه :

إن ما يجري في تركيا وفي لبنان وفي سوريا وفي السند وإن الحرب العراقية الإيرانية والدعاية الهائلة والأموال الطائلة التي تبذلها الخمينية ما هي إلا مقدمات لسيطرة الشذوذ الشيعي على الأمة الإسلامية فها هي « حركة أمل » و« حزب الله » يتعاونان على القضاء على الفلسطينيين في لبنان بمساعدة سوريا ، وها هي أمل بالتعاون مع سوريا تصفي الوجود السنّي في بيروت ، وها هي النصيرية في طرابلس متعاونة مع النظام السوري تصفي شوكة السنيين في طرابلس وها هي سوريا النصيرية تعمل على تقويض سلطان السنة في تركيا فتمد اليسار والأرمن وتدفع بالنصيرية نحو التغلغل في الأحزاب المتطرفة وها هي سوريا تتحالف مع إيران مساعدة كل منهما الأخرى في كل شيء وها هم الشيعة في السند يركبون موجة بعض الأحزاب ليقوضوا استقرار باكستان وما هي إلا أن يسقط العراق في حربه مع إيران ـ لا سمح الله ـ حتى يسري التهديد الشيعي الإيراني إلى كل جزء في الخليج بل إلى

كل قطر في الجزيرة العربية لتقوم بذلك نواة لدولة قادرة على السيطرة على العالم الإسلامي تمتد من السند إلى إيران إلى العراق إلى سوريا إلى لبنان إلى أجزاء في الجزيرة العربية إلى تركيا . وها هي ليبيا جاهزة للتعاون في افريقيا مع هذه الدولة النواة لتشكل هي وإيران ومن يدور في فلكهما وإسرائيل والجهات المسيطرة على طمس معالم الإسلام فيه . ومن هنا كان لنا موقف لابد منه من الحرب العراقية الإيرانية ؛ هذا الموقف يتمثل في وجوب إيقاف هذه الحرب ، لأن إيقاف الحرب هو الذي ينهي التطلعات الخمينية الجنونية للسيطرة الخطرة على الأمة الإسلامية .

ثانياً : تحالفات استراتيجية مرفوضة :

كان لابد للتطلعات الخمينية من تحالفات تحقق بها مآربها ومطامعها ، ولقد أدركت دوائر كثيرة أن عليها أن تراعي التطلعات الخمينية وأن تتعاون معها لما يترتب على هذا التعاون من تحقيق مقاصد مشتركة سننّبه عليها في الفقرات التالية . ومن هاهنا وجدنا تحالفاً عجيباً بين إيران وليبيا وبين إيران وسوريا وأمل من جهة وإسرائيل من جهة أخرى ووجدنا تحالفاً بين إيران والغرب ووجدنا وفوداً من الاتحاد السوفياتي تأتي إلى إيران ووجدنا وفوداً من إيران تذهب إلى الاتحاد السوفياتي وكل ذلك يتناقض مع كل ما صرح به الخميني ابتداء وإنما جرّه إلى هذا التناقض الذي أفقده مصداقيته تطلعاته للسيطرة على الأمة الإسلامية ولو كان ذلك لحساب كل جهة معادية للإسلام والمسلمين .

ثالثاً : تنمية الأمة الإسلامية وأموالها في خطر :

لقد أصبحت أموال الأمة الإسلامية قبل انتصار الخميني كثيرة كثرة تؤهلها للسيطرة الاقتصادية على العالم وتؤهلها لتطوير نفسها وكانت الأمة الإسلامية تتطلع إلى دول الخليج في تنميتها فأقدم الخميني على تهديد أمن العراق الذي كان مقدمة للحرب الشاملة وبذلك فإن أموال دول الخليج ذهبت ضحية لهذه الحروب ففقدت الأمة الإسلامية بذلك قدراتها الاقتصادية وتنميتها وهكذا ساعد الخميني العالم غير الإسلامي في سلب الأمة الإسلامية أموالها وتطويرها إلى أمد بعيد لأنهم حتى في حالة انتهاء الحرب فإن العالم غير الإسلامي هو الذي سيعيد إعمار العراق وإيران وهكذا فإن الحكومات الكافرة هي التي ربحت في الحرب وفي ما بعد الحرب وكل ذلك بسبب السياسات الخاطئة للخمينية الراغبة في السيطرة .

رابعاً : انتكاس الصحوة الإسلامية :

لقد كان العالم الإسلامي قبل ظهور الخميني في طريقه إلى العودة إلى الإسلام وبدأت شعوب العالم تستمع إلى كلمة الإسلام الصافية فجاء التطبيق الخميني أسوأ مثل لنموذج تطبيقي للإسلام على أرض الإسلام ، وخاطب العالم بخطاب غير معقول ، ودعاهم إلى اسلام عجيب ، رأينا نماذجه في الفصل الأول ، فكان لذلك آثار على صحوة الشعوب الإسلامية ، وكان لذلك آثار على استعداد غير المسلمين لسماع كلمة الحق فكانت الخمينية انتكاسة للصحوة الإسلامية وكانت تحطيماً لتطلعات دعاة الإسلام إلى عالم جديد . وهكذا وبعد أن كادت جهود المصلحين والمجددين أن تؤتي ثمارها ، هزّ الخميني فطرة الإنسان فأحدث بها اهتزازاً وارتباكاً لأنه خاطب هذه الفطرة بغير المعقول وبغير المقبول ؛ فجعل المذهبية مادة في دستوره وحرم الأقلية السنية في تطبيقه أبسط حقوق الإنسان ، فإذا عرفت أن طهران كلها ليس فيها مسجد واحد لأهل السنة والجماعة عرفت مدى ما يمكن أن ينظر إليه العالم إلى ضيق الأفق في التطبيق الإسلامي الذي لا يعطي فرصة

حتى للمخالفين في المذهب أن يقيموا مساجدهم فما بالك بغير المسلمين . وإذا عرفت أن الخمينية جددت عادة الصفوية في زج من هم دون البلوغ في مقدمة الجيش المقاتل عرفت إلى أي حد لا تراعي الخمينية الطفولة البريئة التي يعتبرها كل إنسان أنها هي البقاء لجنس الإنسان ، وإذا عرفت أن الخمينية تسد أذنيها عن كل نداء للسلام مع تعادل القوىٰ مجافية لقوله تعالى ﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** ﴾ ، إذا عرفت ذلك أدركت كم سينظر العالم بازدراء إلى تطبيق الإسلام ؛ هذا العالم الذي ذاق مرارة الحروب وأصبح عاشقاً للسلام .

خامساً : التقية والبندقية :

بعض الشيعة يستعملون التقية بأكثر من الحد الذي تجيزه شريعة الله عز وجل وكنا نتصور أنه بعد انتصار الخميني في إيران أن الشيعة قد تجاوزوا التقية ولكننا من خلال الواقع وجدناهم يستعملون التقية مع البندقية فهم سواء في ذلك النظام النصيري في سوريا أو حركة أمل أو إيران يتعاونون مع إسرائيل سراً ويعطونها الذي تريد ويتظاهرون بخلاف ذلك ، وهم يحاربون حرباً طائفية في كل مكان ويتظاهرون بشعارات سوىٰ ذلك ، وهم يتخيرون لخطاب شباب الإسلام عبارات وخطابات يلبسونها ثوب الخداع ويتسترون على حقيقتهم ويقدمون للناس في إيران زاداً ويقدمون لشباب الإسلام كلهم زاداً آخر . كانوا بالأمس يستعملون التقية حماية لأنفسهم والآن يستعملون البندقية للسيطرة ويستعملون التقية لخداع الآخرين ، فيلبسون لكل حالة لبوسها يتحالفون مع اليسار إذا رأوا أن ذلك يقربهم من أهدافهم ويدخلون في الأحزاب اليسارية ويعلنون شعاراتها التي تناقض مبادئهم وهم يكتمون أهدافهم الحقيقة . انظر إليهم في سوريا وفي تركيا وفي

باكستان وفي أفغانستان وفي غيرها فإنك حيث ما رأيتهم ، هنا وهنالك ، ، تجدهم يلبسون لباساً حزبياً في الظاهر ويكتمون مخططاتهم الخفية في الباطن حتىٰ يصلون إلى مرادهم فاجتمع لهم في بعض البلدان التقية والبندقية ولازالوا في بعض البلدان يظهرون التقية ويبحثون معها عن البندقية وقد آن الأوان لشباب الإسلام أن يدركوا خداع هؤلاء وأن يعرفوهم على حقيقتهم . فهناك عقائد صحيحة واحدة هي عقائد أهل السنة وهي التي ينبثق عنها كل خير أما هؤلاء فعقيدتهم زائفة ولا يجتنى من الشوك العنب ولا من الحسك تيناً فمن حسَّن ظنه بالخمينية فقد وقع بالغلطة الكبرى وجنى على نفسه في الدنيا والأخرى وجانب حذر المؤمن الذي لا يلدغ من جحر مرتين .

هذه بعض مواقف الخمينية الشاذة ومن قبل ذكرنا بعض العقائد الشاذة ، وما الخمينية إلا تَبَنٍ لعقائد الشيعة الشاذة ولمواقفهم التاريخية الشاذة وإعطائها زخماً جديداً وساعد على وجود هذا الزخم تطلع شباب أهل السنة والجماعة وحنينهم لدولة الإسلام فخالوا السراب ماء وظنوا الخمينية هي دولة

الإسلام ، وبالخداع وقعوا وبالوهم سقطوا ، وإن حنيننا إلى دولة الإسلام لا يوقعنا في الكفر أو في الضلال ولا ينبغي أن تنطلي علينا الحيلة فمجتمع الخميني ليس « مجتمع حق » وهو أحد شعارات الحركة الإسلامية الحديثة وليس « مجتمع حرية » وهو أحد شعارات الحركة الإسلامية الحديثة وليس « مجتمع قوة » وأول القوة عندنا قوة الاعتقاد الصحيح والقوة إحدىٰ شعارات الحركة الإسلامية الحديثة .

فيا شباب هذه الأمة تطلعوا إلى دولة الحق والقوة والحرية ولا تخدعنكم الخمينية فهي دولة الباطل والانحطاط والعبودية وهي عودة بالأمة الإسلامية إلى الوراء وكفى الخمينية فضيحة صفقات السلاح مع إسرائيل وتعاونها الكامل معها فتلك علامة على أنه لن يخرج عن إيران الشيعة إلا الدمار والولاء لأعداء الله ، ولأمر ما ذكر رسول الله ﷺ في أحاديث صحيحة أن الدجال يخرج من خراسان وأنه يخرج مع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصفهان عليهم الطيالسة ، ولهذا أيضاً أجمع مؤرخة التراث الإسلامي بأن لخراسان عش الباطنية السوداء الحاقدة .

الخاتمة

لقد ذكر ابن عمر رضي الله عنهما في أثر صحيح محدّثاً عن حال الصحابة قال : لقد عشنا برهة وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن . وقد ذكر الله في سورة الفاتحة العقائد أولاً ثم ثني بالعبادة ثم ثلث بمناهج الحياة مما يدل على أن مناهج الحياة الصحيحة تكون أثراً عن عبادة وعقيدة صحيحة ومن هاهنا فنحن نركز على العقيدة أولاً ثم على العبادة ثانياً ، ثم على مناهج الحياة . وينص الحديث الصحيح : « تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » فنحن نبحث عن عقائد هذه الفرقة الناجية ونتمسك بها وعن عاداتها وقيمها وعن مناهج الحياة فيها فنسلكها ونتمسك فيها . والخمينية وعقائدها غير عقائدنا وعباداتها غير عباداتنا ومناهج حياتها غير مناهج حياتنا لأن الأصل عندهم هو أن يخالفونا فما بال أناسٍ في الفرقة الناجية يفرون من الجنة إلى النار ويسلكون غير سبيل المؤمنين ؟ إن بعض من نفترض عندهم الوعي غاب عنهم الوعي فلم يدركوا خطر الخمينية وإن بعض من نفترض عندهم العلم قصروا عن إبراز خطر الخمينية فكادت بذلك تضيع

هذه الأمة ولذلك فإننا نناشد أهل الوعي أن يفتحوا الأعين على خطر هذه الخمينية ونناشد أهل العلم أن يطلقوا أقلامهم وألسنتهم ضد الخمينية . لقد آن لهذا الطاعون أن ينحسر عن أرض الإسلام ، وآن للغازي أن يكون مغزواً فالأمة الإسلامية عليها أن تفتح إيران للعقائد الصافية من جديد كما يجب عليها أن تنهي تهديدها الخطير لهذه الأمة وليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة الذين لا يزالون يضللون الأمة بما يكتبونه وبما يقولونه أن الله سيحاسبهم على ما ضلوا وأضلوا فليس لهم حجة في أن ينصروا الخمينية ، فنصرة الخمينية خيانة لله والرسول والمؤمنين ألم يروا ما فعلته الخمينة وحلفائها بأبناء الإسلام حين تمكنوا ، ألم يعلموا بتحالفات الخمينية وأنصارها مع كل عدوٍ للإسلام لقد آن لكل من له أذنان للسمع أن يسمع ولكل من له عينان للإبصار أن يبصر فمن لم يبصر ولم يسمع حتى الآن فما الذي يبصره وما الذي يسمعه فهؤلاء انصار التتار والمغول وانصار الصليبيين والاستعمار يظهرون من جديد ينصرون كل عدو للإسلام والمسلمين ، وينفذون بأيديهم كل ما عجز عنه غيرهم من أعداء الإسلام والمسلمين ألا فليسمع الناس

وليبصروا ولات ساعة مندم . أنه لا يزال للعذر مكان لمن أراد الاعتذار وسيأتي يوم لا يقبل فيه من أحد الاعتذار فالساكتون عن الحقيقة لن يعذروا والناكبون عن الحق، لن يعذروا والذين ضللوا وأضلوا لن يعذروا فهذا رسول الله ﷺ يتحدث عن الله فيقول (من عادىٰ لي ولياً فقد آذنته بالحرب) وهؤلاء الخمينيون يعادون أولياء الله من الصحابة فمن دونهم فكيف يواليهم مسلم وكيف تنطلي عليه خدعتهم وكيف يركن إليهم والله تعالى يقول ﴿ **ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار** ﴾ .

وهؤلاء الخمينيون ظالمون ومن بعض ظلمهم أنهم يظلمون أبابكر وعمر فكيف يواليهم مسلم والله تعالى يقول ﴿ **وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون** ﴾ إنه لا يواليهم إلا ظالم ومن يرض أن يكون ظالماً لأبي بكر وعمر وعثمان وأبي عبيدة وطلحة والزبير ومن يرضى أن يكون في الصف المقابل للصحابة وأئمة الاجتهاد من هذه الأمة ومن يرضى أن يكون أداة بيد الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم ألا يرى الناس أنه مع أن ثلث أهل إيران من السنة لا يوجد وزير سني ألا

يرى الناس ماذا يفعل بأهل السنة في لبنان سواء في ذلك اللبنانيون أو الفلسطينيون ألا يرى الناس ماذ يفعل حليف إيران حافظ الأسد بالإسلام والمسلمين أليست هذه الأمور كافية للتبصير وهل بعد ذلك عذر لمخدوع ؟ ألا إنه قد حكم المخدوعون على أنفسهم أنهم أعداء لهذه الأمة وأنهم أعداء لشعوبهم وأوطانهم وأنهم يتآمرون على مستقبل أتباعهم فهل هم تائبون ؟؟ **اللهم إني أبرأ إليك من الخميني والخمينية ومن كل من والاهم وأيدهم وحالفهم وتحالف معهم اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

الفهرس